الان ظروفا خاصة صعبة من خلال الاتهامات التي يوجهها له بعض الحكام العرب ما هو ردكم على هذه الاتهامات ؟ وكيف ترى على ضوء ذلك نوع العلاقات التي يجب ان تنشأ بين الفصائل اليسارية داخل حركة المقاومة ؟

من الواضح ان الحملة الايديولوجية والسياسية وعمليات التضييق لا تتناول يسار المقاومة الفلسطينية فقط ، بل تتعداها لتشمل عموم فصائل اليسار على امتداد الوطن العربي ، لمجموعة من الاعتبارات تتعلق بواقع المنطقة السياسي واحتمالات تطورها . فالمنطقة العربية تشهد في المرحلة الراهنة بداية ظهور النتائج الحقيقية لهزيمة حزيران ١٩٦٧ ، حيث ان الهزيمة لم تكن هزيمة عسكرية فقط بل كانت هزيمة لمجموع البرامج التي حكمت حركة التحرر الوطني العربية على امتداد العشرين عاما الاخيرة . وحتى تتمكن حركة التحرر العربية من تقديم ردود ثورية على نتائج حرب حزيران ١٩٦٧ كان المطلوب منها ان تأخذ باختيار ثوري مختلف عن الاختيار الذي اتبعته ولو أخذت بهذا الاختيار القائم على تسليح الجماهير والانفتاح الديمقراطي الثوري عليها واخضاع جبهة الانتاج لصالح جبهة القتال لتعززت المواقع اليسارية والتقدمية في حركة التحرر العربية ولتمكنت من استنهاض همم شعوب الامة العربية في معركة ضارية طويلة الامد مع اسرائيل والامبريالية والرجعية العربية لتحقيق انتصار شامل على المدى البعيد على اعداء حركة التحرر الوطني الديمقراطي الفلسطينية والعربية . ولكن كان واضحا أن استمرار الاختيار الحزيراني الذي أعطى الهزيمة سيقود بالضرورة الى سلسلة من النتائج الداخلية والخارجية ، سلسلة من النتائج الداخلية لتطويع حركة التحرر الوطني الديمقراطي في المنطقة لصالح القوى اليمينية والانفتاح على البورجوازية التقليدية وبقايا الاقطاع والثقافة اليمينية ، وسلسلة من النتائج الخارجية تتمثل في مزيد من الانفتاح على معسكر الثورة المضادة الامبريالي الرجعي وكل هذا يقود بالضرورة الى سلسلة من التنازلات لصالح اسرائيل والصهيونية. وعلى رأس نتائج هذا الاختيار تعريض يسار المقاومة والقوى الثورية والديمقراطية في المنطقة العربية لسلسلة من الهجمات حتى يصبح بامكان الواقع العربي الراهن ان يقوم على التسويات السياسية . وبالنسبة للمقاومة الفلسطينية تحديدا فقد كان مطروحا على جدول اعمال الواقع العربي الراهن بعد حزيران ١٩٦٧ محاولة ترويض المقاومة واخضاعها في سياساتها اليومية والمسلحة لسياسات ومعطيات الواقع العربي الراهن حتى تبقى هذه المقاومة ورقة تكتيكية ضاغطة بيد هذا الواقع ، لتمرير التسويات السياسية ، ورقة تكتيكية ضاغطة على الامبريالية وعلى اسرائيل . ومن هنا نكتشف ببساطة ان المقاومة بمجموعها تعرضت في البداية لسياستين لا لسياسة واحدة سياسة اخذت بها الانظمة المعنية بحرب حزيران وتقوم على احتضان المقاومة ضمن حدود بقائها على تناغم مع سياسة هذه الانظمة حتى يمكن استخدامها كورقة تكتيكية ضاغطة بيدها دون أن تولد اية احراجات ايديولوجية وسياسية وجماهيرية لها . بينما انتهجت الرجعية العربية وبشكل خاص في الاردن ، حيث شكلت عمان الميدان الواقعي والمكثف لسياسة الرجعية العربية — انتهجت خطا معاديا للمقاومة بمجموعها يقوم على قمعها وابادتها متسلحة بشعارات مختلفة عن الشعارات الراهنة « عمل فدائي شريف وعمل فدائي غير شريف » « معتدلون ومتطرفون » « حملة ايديولوجيات وغير حملة ايديولوجيات » وغيرها من الشعارات المزيفة التي جابهت فيها الرجعية حركة المقاومة لضربها على مراحل متتالية . وعندما فشلت هذه الرجعية في تمزيق وحدة فصائل المقاومة ضمن هذا المنظور قامت بحملاتها ضد عموم المقاومة وتتابعت الحملات الموجهة ضد مجموعة حركة المقاومة بعد ان فشلت الرجعية في تمزيق وحدة دفاعها المشترك عن الثورة وعن الجماهير المسلحة ، وبلغت ذروتها في حملة ايلول ١٩٧٠ . وعادت بعد هذه الحملة الى سياستها القديمة التي تقوم على التمييز بين القوى اليسارية والقوى الوطنية الاخرى . ان هذه العملية في تكثيف الهجوم على يسار المقاومة لا تقف عندها فقط الرجعية في عمان بل تمتد الى عواصم عربية اخرى بعضها رجعي عميل للاستعمار وبعضها الاخر يفترض فيه ان يتخذ موقفا صديقا من يسار المقاومة . ولكن ما نجده امامنا واقعيا هو ان السياستين السابقتين تجاه المقاومة بدأتا تقتربان من بعضهما بعضا للتضييق عليها وتصفيتها على مراحل . ومطروح الان على جدول